@ 74 @ (^ أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (44) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (45) الذين يظنون أنهم) * * * * الخطباء من أمتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم ' . .

قوله تعالى (^ واستعينوا بالصبر والصلاة) الاستعانة طلب المعونة . وأما الصبر فالأكثرون على أنه حبس النفس عن المعاصي . .

ومنه الدابة المصبورة وهي أن تمسك لترمي كالهدف . .

وفي الحديث : ' أنة نهى عن الدابة المصبورة ' . وقال في الذي يمسك غيره حتى يقتل : ' اصبروا الصابر واقتلوا القاتل ' أي : احبسوا الممسك واقتلوا المباشر . .

وقال الحسن البصري : هو الصوم . ومنه سمى شهر رمضان شهر الصبر . فإن قيل : ما معنى الاستعانة بالصوم والصلاة ؟ قيل : لأن الصوم يزهده في الدنيا . (وكذلك) في الصلاة يقرأ ما يحثه على الزهد في الدنيا . فكأنه قال : استعينوا بهذين على الدين ؛ لتقووا على الإقبال على الآخرة والإعراض عن الدنيا . .

(^ وإنها لكبيرة) لثقيلة . وفي قوله : (^ وإنها) قولان : أحدهما : أن (لكناية)